

لا تعجلي بإلحاق طفلك بالحضانة

محسن بيومي محمد
إعلامي - مصر



ويوجه المتخصصون نصيحة للوالدين ألا يتعجلا إلحاق طفلهما وهو في سن صغيرة بالحضانة أو المدرسة ، وذلك لإعطائه الفرصة للحصول على الحنان والرعاية الكافية في بيته ، وحتى ينمو عقله وجسمه بصورة طبيعية تتناسب مع الفترة التي يقضيها بالمدرسة يوميا ، وكذلك المواد الدراسية التي يدرسها .

الطويل ؛ فيعبر عن خوفه - نتيجة انفصاله عن الجو الأسري الذي اعتاد عليه - بطرق كثيرة، تظهر في صورة قلق في أثناء النوم والشعور بالاكئاب والحزن معظم الوقت ، ورفضه تناول الطعام ، وتعرضه لحالات من القيء ، أو البكاء عند أي شعور بالغضب أو بالضيق ، وبخاصة داخل المدرسة .

بعض الأمهات يعتقدن أن إلحاق الطفل بالحضانة في سن مبكرة عن السن القانونية لدخوله الحضانة يجعل بنموه عقليا . وهذا يعد من قبيل الخطأ ، حيث يؤكد علماء نفس التربية على أن دخول الطفل أولى مراحل التعليم "رياض الأطفال" قبل بلوغه الرابعة من عمره أمر غير صحي ، ويعرضه لأن يكون عصبي المزاج وغير متوازن نفسياً ، لأن انفصال الطفل عن أمه ، أو عن الجو الأسري الذي يعيش فيه ، قبل سن الرابعة ، وتلقيه جرعات من التعليم - حتى لو كانت بسيطة - تحرمه من المرور بمراحل النمو العاطفي والعقلي التي يستمتع بها من في مثل سنه ؛ فينشأ لديه شعور بافتقاد الأمان والحنان .

إن الطفل في هذه السن لا يكون معداً بعد للتعامل بمفرده مع المجتمع الخارجي ، ولا يستطيع أن يتحمل ساعات اليوم الدراسي

وقد لوحظ أن الطفل الأكبر سنأ يتكيف سريعاً مع جو المدرسة ، بسبب نمو عقله وعواطفه ؛ مما يتيح له فرصة أكبر للتأقلم السريع ، والقدرة على تحمل مسئولية نفسه ، مقارنة بزميله الأصغر سنأ . هذا ... بالإضافة إلى سرعة استيعاب الطفل الأكبر سنأ للدروس والمعلومات بصورة أسهل وأسرع من زميله الأصغر الذي يجد صعوبة في فهم وحفظ ما يتلقاه من معلومات ، كما يشعر بالألم في يده أو أصابعه بسبب عدم قدرته على الإمساك بالقلم





العبي مع طفلك

أثبتت أبحاث تربوية عديدة فوائد اللعب في حياة الطفل ، فاللعب يشكل طريقته الخاصة التي تمكنه وتساعد على اكتشاف العالم المحيط به ، كما أنها فرصة للأم كي تكتشف بنفسها مجموعة من الأمور عن قدراته . لذا لا تبخلي أيتها الأم على طفلك باللعب معه ، كلما أتحت لك الفرصة ، وحاولي إيجاد الوقت للعب معه قدر استطاعتك . فهذا حتماً سيساعده في تطوره الجسماني والعقلي والاجتماعي ، وسيمنحه الأمان والثقة بنفسه .

ولا تكمن فائدة اللعب في المدة الطويلة ، بقدر ما تتجلى في كيفية الاستفادة من الوقت الذي تقضينه مع طفلك بالشكل الأمثل . فالأفضل أن تمضي مع طفلك عشر دقائق أو ربع الساعة في مشاركته اللعب بحماس وحيوية ، بدلاً من نصف ساعة أو أكثر ، وكل تركيزك على الساعة والواجبات المتبقية عليك في بقية اليوم . فالطفل يحب دائماً معرفة مكان تواجدك ، ويحب مشاركتك في كل ما تقومين به ، حتى لو كنت لا ترغبين في ذلك . فقد أثبتت الأبحاث التربوية الحديثة أن الأم تشكل (أفضل لعبة) بالنسبة للطفل خلال فترة تطوره ونموه التدريجي . بمعنى أنه يهتم بأن تشاركه اللعب أكثر من استمتاعه باللعب بمفرده . فلاعبي طفلك وداعبيه . وحاولي إعطائه المزيد من وقتك للعب معه ، فاللعب مهم جداً لنموه وصقل مواهبه ، ومعرفة كل ما يدور حوله .

عبدالله ، عبدالرحيم صالح

اتجاهات حديثة لتطوير استعداد الطفل لتعلم اللغة المكتوبة

في : التربية (قطر) س ٧ ، ع ٢٤ (مارس ١٩٩٨) ص ص ١٤٢ - ١٥٩

تهدف هذه الدراسة إلى توضيح أهمية الاستعداد لتعلم اللغة المكتوبة حيث إن دفع الطفل لتعلم هذه اللغة دون أن يكون مستعداً له شأنه كشأن دفع الطفل لتعلم أي موضوع أكاديمي لا يكون مستعداً له ، ولذلك نتائج سلبية خطيرة .

ولتحقيق هذا الهدف بينت الدراسة الأساس العقلي لتطوير الاستعداد لتعلم اللغة المكتوبة ، ثم تحدثت عن تعلم اللغة المكتوبة مبيناً أهمية مساعدة الأطفال على فهم الكلمات التي نستعملها في التحدث معهم . ويمكن للمعلمة قبل أن تقرأ قصة مألوفة للأطفال أن تشير إلى الكلمات المكتوبة على صفحة عنوانه، وتشرحه للأطفال ، وأن تطلب منهم أن يتحدثوا عن الأوجه المختلفة للغة المكتوبة وتسميتها ، وكذلك يمكن أن تجلس مع طفل صغير ينظر في كتاب مصور وتطلب منه أن يتحدث عن الصور المختلفة ، ويذكر أسماءها ، وبعد اكتساب خبرات كثيرة من هذا النوع يتعلم الأطفال اللغة للتحدث عن اللغة المكتوبة .

وبينت الدراسة بعد ذلك أهمية القراءة للأطفال وأهدافها ومنها : مساعدة الأطفال على تعلم القراءة ، إدراك الأطفال أن الكتب ممتعة .

ووضحت معايير انتقاء كتب الأطفال ومنها : مدى الاستمتاع بالقصة بشكل حقيقي ، مدى ملاءمة محتويات الكتاب للأطفال الذين أختير لهم ، مدى فهم الأطفال الذين أختير لهم الكتاب للقصة ومدى وضوح كلمات وجمل الكتاب ، ومدى مناسبة صور الكتاب للمادة التي يعرضها ، وهل يتضمن الكتاب قيماً تربوية؟ . واستعرضت الدراسة الخطوات التي يمكن أن تتبعها المعلمة في قراءة الكتب للأطفال حتى تكون مجدية ومنها : أن تقرأ المعلمة الكتاب بنفسها أولاً ، أن تتخذ المعلمة كل ما يلزم من الترتيبات التي تحقق للأطفال الجلوس بشكل مريح ، أن تخطط المعلمة للتمهيد للقراءة بنشاط يثير الأطفال ويشوقهم للاستماع ، تجيب المعلمة عن الأسئلة التي يسألها بعض الأطفال .

وانتهت الدراسة بخاتمة بينت :

- أن استعداد الطفل لتعلم القراءة يتطلب إغراقه باللغة المكتوبة والملائمة والمفهومة لديه .
- ضرورة أن تتاح للأطفال سواء في المنزل أو في مراكز تربية الطفولة المبكرة الفرص الوفيرة للتفاعل مع اللغة المكتوبة .
- أن اللغة المكتوبة بحاجة لأن يكتشفها ويعرفها ويألفها الطفل مثل اللعب والتلوين .



مركز تنمية الطفل بالسعودية يرفع شعار

لتحقيق ما يلي :

- تخفيف أثر الإعاقة الموجودة .
 - الوقاية من تطور إعاقة ثانية .
 - تقديم الدعم لأسر الأطفال ذوي الإعاقة .
 - تقليل فرص إلحاق الطفل بمؤسسات داخلية للمعوقين .
 - زيادة فرص التحاق الأطفال بمدارس التعليم العام وتحسينها .
 - تطوير أدوات قياس ملائمة للمجتمع المحلي .
 - تطوير برامج ومناهج للتدخل المبكر .
 - تقديم خدمات استشارية للأسرة والمؤسسات ذات العلاقة .
 - تنمية قدرات العاملين في هذا المجال من خلال عقد برامج تدريبية متنوعة .
 - إجراء الدراسات والبحوث في مجال الطفولة المبكرة .
- ويقدم المركز خدماته المتنوعة من خلال:
- الخدمات المباشرة للأطفال وأسرتهم
فتتضمن تصميم برنامج فردي للطفل من قبل فريق متنوع الاختصاصات يركز على النمو

وأخلاقية تنسجم مع تعاليم الدين الإسلامي الحنيف ، والثقافة العربية اللتين تؤكدان على مفهوم احترام إنسانية الفرد وأهمية التضامن والتكافل بين الأفراد ، لتعزيز النسيج الاجتماعي من أجل مجتمع أصح .
ومن هذه الرؤية الحضارية الشمولية جاءت أهداف المركز لتقديم خدمات التدخل المبكر ،



يقاس مدى تقدم الدول بمدى رعايتها وتنميتها لأطفالها ، باعتبارهم المستقبل ، ويعد الاهتمام بفترة الأطفال من نوى الاحتياجات الخاصة من أولى الأولويات في سلم الرعاية في خطط التنمية ، وفي هذا الإطار فقد أولت العديد من الدول العربية اهتماما ملحوظا بأطفالها ، خاصة الأطفال من نوى الاحتياجات الخاصة، واليوم نعرض على صفحات مجلة خطوة تجربة ناجحة بالملكة العربية السعودية حيث أنشأت مدينة سلطان بن عبد العزيز للخدمات الإنسانية مركز تنمية الطفل ، ليجسد حلما كبيرا ونموذجا يحتذى به إقليميا ، بحيث لا تقتصر خدماته وخبراته على المؤسسات والأفراد محليا ، بل السعى لأن تعم الفائدة كل من يحتاجها في أرجاء الوطن العربي بإذن الله. ويسعى المركز إلى المساعدة المبكرة للطفل لتحقيق درجة من الكفاية الذاتية في التعلم وأداء المهارات المتوقعة في المراحل العمرية المختلفة ، بحيث تشكل استثمارا اجتماعيا واقتصاديا للأسرة والمجتمع بشكل عام .
وقبل هذا وذاك تمثل استجابة حضارية



"مساعدة الناس ليساعدوا أنفسهم"

- من تم تشخيصهم بحالة من المعروف إنها تؤدي إلى إعاقة أو تأخر نمو .
- من ينحدرون من أسر مفككة أو يعيشون ظروفًا صعبة أو ملأى بالمخاطر التي قد تؤدي إلى حدوث إعاقة أو تأخر نمو .
- الأطفال الذين يعانون من : التوحد ، الإعاقة العقلية ، الإعاقة الانفعالية ، الاضطرابات السلوكية ، الإعاقة السمعية ، إعاقة التعلم ، الإعاقة الحركية ، الإعاقة الصحية ، إعاقة التواصل ، الإصابات الدماغية ، الإعاقة البصرية .
وتتم عملية التقييم الأولي للطفل من خلال استخدام مجموعة من الأساليب والإجراءات المتنوعة لتحديد أهليته للاستفادة من خدمات المركز .

لمزيد من المعلومات :

هاتف : ٠٠٩٦٦١٥٦٢

تحويلة ٢٩٩٦

فاكس : ٠٠٩٦٦١٥٦٢ . ٢٣٦

ص.ب. ٦٤٢٩٩

الرمز البريدي ١١٥٥٢٦

الرياض - المملكة العربية السعودية

يتطلعون إلى خدمة كل الأطفال المعاقين ، ولكن ضمانًا لنجاح الخدمة ، فقد خصص المركز خدماته للأطفال الذين تقل أعمارهم عن الست سنوات ، بالشروط التالية :
- من يعانون تأخرًا نمائياً ملحوظاً في واحد أو أكثر من الجوانب المبينة تالياً : معرفي ، جسمي ، تواصل ، اجتماعي ، انفعالي ، وتكيفي .



المتكامل للطفل وتوعية الأسرة وتدريب أفرادها ؛ لتحسين مهاراتهم في التعامل مع الوضع القائم .

وتقدم هذه الخدمات باتجاهين :

نهارى : يقدم في المركز على فترات متفاوتة تبعاً لاحتياجات الطفل والأسرة .

منزلي ، مجتمعي : حيث تمتد الخدمات لتشمل المنزل والمجتمع المحلي بما فيه من مراكز ، كرياض الأطفال وغيرها .

والخدمات الاستشارية وتشمل إطاراً واسعاً من الاستشارات الطبية والنفسية والتربوية وقياس السمع وغيره ، وذلك للأطفال وأسرهم ولمراكز المجتمع المحلي .

وأخيراً خدمات التدريب والبحوث وتتضمن تقديم الإعداد النظري والعملي للعاملين بالمركز وبرامج التربية الخاصة الخارجية وطلبة الجامعات وأهالي الأطفال ، كما تشمل إجراء البحوث والدراسات والنشر العلمي والتوعية وتطوير برامج الوقاية من الإعاقة وطرق الكشف المبكر عنها .

وقد أشار القائمون على المركز بأنهم

التقويم العلمي لنظرية تعليم اللغة العربية الفصحى لأطفال الرياض بالفطرة والممارسة

د. عبدالله الدنان

أستاذ العلوم اللغوية التطبيقية - سوريا

بها . وأن هذا يمكن أن يكون سبباً في تكون عادة عدم الرغبة في القراءة لديهم ، حتى في اللغات الأخرى . ولقد علمت من البروفيسور محمد مهدي العش (بروفيسور عربي دمشقي يعيش في أمريكا) أنك تطرح حلاً لهذه المشكلة ، وذلك بتعليم الأطفال في مرحلة الرياض المحادثة بالفصحى ، لكي يتقنوا التحدث باللغة التي سيقروا ويكتبون بها . مما يؤدي إلى تيسير تعلمهم للقراءة والكتابة ، والقضاء على الصعوبات التي يواجهونها في هذا المجال بسبب الثنائية اللغوية (diglossia) . ولقد سررت جداً لسماع ذلك ، فعزمت على كتابة رسالة ماجستير بعنوان : "أثر برنامج التغطيس (التواصل الدائم) باللغة العربية الفصحى في روضة للأطفال العرب على علاماتهم في القراءة والتعبير في المدرسة الابتدائية" .

THE EFFECT OF A PRESCHOOL MSA IMMERSION PROGRAM ON ARAB CHILDREN'S PRIMARY SCHOOL READING AND COMPO- SITION SCORES

فإذا وافقت على هذه الدراسة فسوف آتي إلى دمشق لأقوم بها : (انتهت رسالة السيدة جيل جينكنز) ، وبما أنني كنت أنتظر من يقوم بهذا البحث ، وذلك من أجل تقويم الفكرة وتطبيقاتها من جهة محايدة ، فقد كتبت لها بالموافقة . وساعدتها في الحصول على الإنز المطلوب من وزارة التربية السورية للقيام بالبحث . قامت هذه السيدة بإجراء بحثها ، وناقشت رسالتها ، وحصلت على الماجستير في شهر مارس (آذار) عام ٢٠٠١ ، وقد تليت نسخة منها في شهر أيار (مايو) عام ٢٠٠١ م ، (JENKINS 2001) حملها إلى المشرف على

وكانت النتائج باهرة . فصار هؤلاء الأطفال يتكلمون الفصحى بعد أشهر قليلة . وقد لاحظ المعلمون وأولياء الأمور تفوقهم على أقرانهم ، وتميزهم في أدائهم المدرسي والحياتي بعامه ، والقراءة والفهم دون حاجة إلى (الترجمة) إلى العامية بخاصة .

إلا أن هذا النجاح كان لا بد له من تقويم علمي محايد ، وقد جاء هذا التقويم على يد باحثة أمريكية ، وهذا المقال يورد قصة الباحثة والبحث والنتائج التي حصلت عليها

في شهر كانون الأول (ديسمبر) ١٩٩٨م تلقى الكاتب رسالة بالناسوخ (الفاكس) من سيدة أمريكية تدعى "جيل جينكنز" ، تعمل مدرسة لغة إنجليزية لغير الناطقين بجامعة بريجام يونج الواقعة في ولاية يوتا الأمريكية ، وترأس جمعية مدرسي اللغة الإنجليزية للناطقين بلغات أخرى (TESOL) في الجامعة نفسها . تتحدث السيدة في رسالتها عن وضع لاحظته ، وهو أن العادات القرائية لطلبتها من العرب ضعيفة ، وأنهم لا يقرأون إلا الصفحات المطلوبة للامتحان ، ونادراً ما يقرأون للمتعة أو للاستزادة من المعرفة . كما لفت نظرها أيضاً أن الملاحظة نفسها وردت على السنة العديد من أعضاء اللجان المنبثقة عن المؤتمر العام لمدرسي اللغة الإنجليزية للناطقين بلغات أخرى المنعقد في مدينة سياتل - واشنطن ، (Seattle Washington) عام ١٩٩٨ . وتضيف قائلة : "عندما حاولت أن أبحث عن سبب الحالة القرائية الضعيفة باللغة الإنجليزية لدى الطلبة العرب علمت أن العرب جميعاً لديهم لغتان (diglossia) : محكية وهي العامية ومكتوبة وهي الفصحى ، وأدركت حجم التحدي ، ومقدار المعاناة اللذين يواجههما الأطفال العرب في تعلم القراءة بلغة لا يتحدثون

نشرت مجلة "خطوة" في عددها الثامن (أكتوبر ١٩٩٩) مقالاً بعنوان "اللغة العربية الفصحى لأطفال الرياض بالفطرة النظرية والتطبيق" .

وكان المقال بقلم صاحب النظرية وصاحب التطبيق كاتب هذه السطور ، وللتذكير أورد النظرية التي شرحها المقال وتطبيقاتها العملية . تعتمد النظرية على فكرة استغلال القدرة الفطرية للأطفال على تعلم اللغات بالفطرة للقضاء على الضعف العام باللغة العربية الذي يشكو منه المربون ، وأولياء الأمور في البلاد العربية ، وذلك بجعل اللغة العربية لغة التواصل في رياض الأطفال ، وفي المدارس الابتدائية طوال اليوم المدرسي داخل غرف النشاط والتدريس وخارجها ، لكي يتحقق اكتساب الأطفال لهذه اللغة التي سيواجهونها في الكتاب ، والتي ستكون لغة المعرفة والكتابة في المدرسة ، وفي مستقبل حياتهم المعرفية والثقافية والعقلية والنفسية .

وأما في مجال التطبيق ، فقد جريه الدكتور الدنان على ابنه باسل (مواليد ١٩٧٧) ، وابنته لونه (١٩٨١) كان يحدثهما بالفصحى في سنوات عمرهما الأولى فأتقنا المحادثة بها رفعا ونصبا وجرأ دون أي خطأ ، وهما في الثالثة من العمر ، هذا إلى جانب العامية التي كانت والدتهما تحدثهما بها ، وقد كان ذلك منذ ستة وعشرين عاماً . وقد انعكس إتقانها للمحادثة بالفصحى على أدائهما المدرسي فتفوقا وكانا ولايزالان ممتازين .

وبعد هذا النجاح أسس الكاتب "روضة الأزهار العربية" في دمشق - سوريا ، وقد درب المعلمات على المحادثة بالفصحى مع تحريك أواخر الكلمات ، وطلب منهن الالتزام بالمحادثة بالفصحى مع الأطفال طوال اليوم المدرسي .

١- جاء في صفحة ٦٨ .

"إن هناك فرقا بين علامات القراءة والتعبير للطلبة الذين كانوا في روضة الأزهار العربية ، والطلبة الذين كانوا في روضات تقليدية ، أو لم يذهبوا إلى أية روضة في حرسنا - سوريا - والجدول ١٠ (في صفحة ٤٣) يبين أن الفروق في معدل العلامات تتراوح بين ٨ ١.٩ (الحد الأقصى للعلامة هو ١٠) وأن هذه الفروق نوات دلالة بقيمة لـ " P " تعادل 0.0001 .

٢- جاء في صفحة ٧٣ :

"ينبغي أن يدرس برنامج الدكتور الدنان الذي وضعه لتدريب المعلمين والمعلمات على المحادثة بالفصحى ، كما ينبغي أن يقيم ، وبعد ذلك تعميم النتائج ، وتنتشر في العالم العربي . وإذا ثبت نجاحه على النحو الذي تحقق في هذا البحث فسوف تزول جميع الأوهام التي تتردد عن صعوبة اللغة العربية ، وسوف يتعزز ويتحسن استخدام اللغة العربية كأداة للتعليم في المدارس العربية".

٣- جاء في صفحة ٧٣ أيضا :

"ينبغي أن يجرب هذا البرنامج في بلدان عربية أخرى للتأكد من إمكانية الحصول على نتائج مشابهة . ولا بد بطبيعة الحال ، أن يطبق البرنامج معلمون ومعلمات يتحدثون بالفصحى بطلاقة".

٤- جاء في صفحة ٧٤ :

تتم أهمية هذه الدراسة في إبرازها للتأثير الإيجابي الذي يمكن أن يحدثه تعلم المحادثة باللغة العربية الفصحى لدى الأطفال في مرحلة تعلم القراءة والكتابة . كما توحى الدراسة بأن ممارسة المحادثة باللغة العربية الفصحى لمدة ثلاث سنوات ، في أعمار ٣،٤،٥، سنين تزود الأطفال العرب بمهارات الفصحى التي يحتاجونها للنجاح في تعلم القراءة والكتابة في المدرسة الابتدائية . ويمكن القول أن تأثيرات هذا النجاح ستبقى معهم إلى مرحلة التعليم الجامعي حيث سيكونون جيلاً من المعلمين والآباء والأمهات والعاملين الذين سيقومون بتأدية وظائفهم الاجتماعية بارتياح وثقة ، وحينئذ سيكونون مؤهلين لتنشئة جيل جديد .



بالإضافة إلى الاطلاع على دفاتر الأطفال، وتسجيل أحاديث بالفصحى أداها اثنان وعشرون طفلاً تلقائياً وإبداعياً دون تحضير مسبق . وكذلك تم تصوير سجلات العلامات لـ ٢٧٩٧ طالباً وطالبة ينتمون إلى مدارس حرسنا الابتدائية ، ويتوزعون على الصفوف من الأول إلى السادس الابتدائي ، وأجريت مقارنة بين علامات الطلبة الذين كانوا في روضة الأزهار العربية ، وعلامات زملائهم في الصف نفسه . وسوف تصف الدراسة أيضاً الخطوط العريضة للبرنامج الذي طبق لتدريب المعلمين على المحادثة باللغة العربية الفصحى . تم تحليل البيانات بطريقة تحليل التباين المتعدد (Manova) . وقد أظهرت النتائج أن متوسط علامات اللغة العربية ككل . وكذلك متوسطات علامات القراءة ، والتعبير ، والنشيد ، والمحفوظات ، كل هذه المتوسطات ، نوات دلالات إحصائية ناجمة عن تأثير عدد السنوات التي أمضاها الطفل / الطفلة في روضة الأزهار العربية . لذا ، فقد تقرر "أن برنامج التغطيس (التواصل الدائم) باللغة العربية الفصحى المطبق في روضة الأزهار العربية له أثر إيجابي ذو دلالة على علامات القراءة والتعبير في مدارس حرسنا الابتدائية". هذا ما ورد في ملخص الرسالة . وفيما يلي مقتبسات من الرسالة نفسها :

الرسالة البروفيسور . كيرك بلناب R.KIRK BELNAP الذي كان في زيارة أكاديمية إلى دمشق . وقد زار روضة الأزهار العربية وشاهد الأطفال واستمع إلى أحاديثهم بالفصحى ، وكان معجباً بما رأى وسمع . وصفت الباحثة الإجراءات التي قامت بها ، وذكرت النتائج التي توصلت إليها في الملخص الذي جاء في صدر رسالتها ، والذي أورده مع شيء من الاختصار فيما يلي :

أجرى هذا البحث التقويمي النوعي والكمي في "روضة الأزهار العربية" في مدينة حرسنا ، محافظة ريف دمشق ، سوريا ، وقد استغرق العمل فيه شهرين كاملين على فترات متقطعة امتدت من أيلول (سبتمبر) عام ١٩٩٩ م إلى أيار (مايو) عام ٢٠٠٠ م ، وهذه الدراسة تختبر أثر برنامج التغطيس (التواصل الدائم) باللغة العربية الفصحى في روضة الأزهار العربية على علامات الأطفال في القراءة والتعبير في المدرسة الابتدائية ، بعد أن أمضوا في هذه الروضة سنة أو سنتين أو ثلاث سنوات . وتفخر هذه الروضة بأنها البيئة الفريدة التي تستخدم فيها اللغة العربية الفصحى أداة للتواصل في سن ما قبل المدرسة . وقد جمعت البيانات الخاصة بهذه الدراسة من المقابلات مع التلاميذ ، وأولياء الأمور ، والمعلمين والمعلمات ، ومدير روضة الأزهار العربية ومؤسسها الدكتور عبدالله الدنان ، هذا



عرض:
أحمد عبد اللطيف النجار
إحصائي تخاطب - مصر

بعض الصفات التي نعجب بها فإنها تحجب عن عيوننا ومشاعرنا صفاته الأخرى التي قد تضايقنا لو عرفناها ، والعكس أيضاً صحيح فإن أية صفة مزعجة لنا نراها في شخص ما قد تمنعنا من رؤية صفة رائعة في هذا الشخص !!

باختصار لا أحد منا تظل مشاعره ثابتة بشكل دائم نحو أي إنسان !!
والسؤال المطروح الآن ، لماذا نفقد الصبر بسرعة مع أحد الآباء !!

نعم أنت أحياناً تكره أحد أبنائك كراهية مؤقتة ، نعم أنت تتصيد له أية هفوة في الكلام أو السلوك لتنزل عليه غضبك وسخطك!!
نعم أنت تشعر بالذنب لنفاد صبرك الدائم مع ابن معين من أبنائك ! لا تنزعج!!

في الواقع هناك حقيقة يجب أن يعلمها كل أب وكل أم ، أن الأب والأم عندما يتفقا على

تحكم في الرأي ! هكذا تكون تربية الأبناء في الإسلام ، وكما تعلمون كلكم راعٍ وكلكم مسئول عن رعيته !!

عالم الطفولة الفريد !!

كتب المؤلف تحت هذا العنوان في الفصل الأول : "إذا عانى الطفل في أعماقه من فقدان الإحساس بالحب الدافئ من ناحية أهله أو من يقومون مقام الأهل ، فإن مثل هذا النوع من الأطفال يعرف كيف ينتقم لغياب هذا الحب !!
إننا نقرب من قلب الحقيقة عندما نقول أن كل طفل هو خليط فريد ومتميز من الصفات ، بعضها يغتبط به الآباء وبعضها يقفون أمامه محايدين ، والبعض الثالث من هذه الصفات يتألم له الآباء .

ويمكننا أن نطبق هذا المثال على حياتنا خارج الأسرة ، فعندما تتوافر لإنسان ما

الكتاب الذي بين أيدينا اليوم صدر ضمن إصدارات مشروع مكتبة الأسرة المصرية - طبعة سنة ٢٠٠٠م وترجمة / منير عامر ، وهو عبارة عن مجلد ضخم من القطع المتوسط ، يبلغ عدد صفحاته ٦٧٠ صفحة ، وينقسم إلى خمسة فصول ، وحسب عنوان الكتاب فهو يدور حول شأن مهم من شؤون الأسرة ، ألا وهو فن تربية الأبناء "

ونقول فن لأنه بالفعل فن من أصعب فنون الحياة ! فنحن لا نريد أن نربي أبنائنا بأساليب جامدة متحجرة عفى عليها الزمن !!
بل نرغب في معاملة الأبناء بأسلوب راق فيه الرحمة والمساواة بلا حدود !! فيه الثواب والعقاب بحدود !! فيه التسامح والحب من غير تهاون أو تسيب!!

فيه النقاش والتحاور من غير تصلب أو

الخالق العظيم ، لكن المشاعر التي يشعر بها نحو والده ، ستكون بلاشك لها تأثير عظيم فيما يختاره من معتقدات دينية فيما بعد عندما يبلغ سن النضج !!

عموماً ليس هناك شك في أن الطفل الذي يولد في أسرة مؤمنة بدين واحد ، وتؤدي فرائض هذا الدين ، ويكون هذا الدين أيضاً هو الدين السائد في الحي أو المجتمع ، ويكون الحي أو المجتمع نفسه مؤمناً ، ويؤدي كل فرد فيه الطقوس والصلوات في مواعيدها ، كل ذلك يؤثر في الطفل تأثيراً قوياً طوال عمره !!

لكن الأمر يختلف تماماً إذا كان الوالدان ممن لا يقيم للدين وزناً ، ولا يؤديان واجباته وفرائضه ، وإذا كان الأبوان منقسمين في الرأي ، عندئذ لا يشعر الطفل بأي التزام يربطه باتباع أي مذهب أو عقيدة أو دين !!

ويتحدث المؤلف بعد ذلك في الفصل الثالث عن الخلافات الزوجية وأثرها على الأبناء ، وناقش باستفاضة عدة قضايا مهمة مثل :-

- هل تقبل فكرة الطلاق أم نقف ضدها ؟
- وقاية الطفل قبل الطلاق وخلالها وبعده !!
- الطفل الذي تخلى أبوه عنه !!
- الأسرة التي ليس فيها أب !!
- كيف يتصرف الطفل مع زوج الأم أو مع زوجة الأب؟!

ويفرد د. سبوك صفحات كثيرة من الفصل الثالث للحديث عن طرق وقاية الطفل ، وكيف تعامل الطفل في فترة النقاهة؟ ومتى نستدعي الطبيب؟!

كيف تتخذ من ابنك صديقاً؟!

يتطرق المؤلف في الفصل الرابع للحديث عن فن تربية الأبناء واتخاذهم أصدقاء لنا ، ليس مجرد أبناء يتلقون منا الأوامر والنواهي بدون نقاش أو محاوره!!

يقول الدكتور سبوك "إن الطفل يحصل على قدر كبير من الراحة النفسية عندما يمارس الأب دوراً جاداً في تعليمه آداب السلوك المهذب، ولنتخيل معاً أن الطفل هو وردة صغيرة تنمو في حديقة هي الأسرة ، ولنتخيل أن الوالد هو الإنسان العاشق للورد، وكل عاشق للورد يعرف جيداً أن الوردة تحب أن تكون جميلة المنظر تمنح من يراها سعادة ولهذا استعمل هنا كلمة "تهذيب" الابن بدلاً من كلمة "عقاب" الابن لأن التهذيب يعني أن تحاول

والخداع أو تحمل المسؤولية أو التعاون في القيام بالواجب ، والاقتصاد أو التبذير والابتعاد عن الخمرة أو الميل لها ، والوقوع في هوى الحل والمباح أو الانحراف ، كل ذلك من العادات ليس مورثاً على الاطلاق ، إذ الطفل يتعلمها ويكتسبها خلال خبرات الحياة !، وهذه العادات الاجتماعية مختلفة تماماً عن "المزاج" الذي يولد به الطفل!!

ويستطرد المؤلف قائلاً "إن شخصية الطفل تتحدد بشكل واضح الملامح منذ العام الثاني والثالث من العمر ، وإلا أصبح الأطفال بلامعنى أو ملامح مميزة ، وكيان أية شخصية قد يستقر ويستمر تماماً ، كما يظل شكل المنزل واضحاً ، رغم تعرضه الدائم للكثير من التغييرات والتجديدات والإضافات"

اعلم عزيزي الأب أنك تحلم بأن يكون ابنك ماهراً ، هذا من حقه ، ولكن من حق الطفل عليك أن تجعل رحلة المهارة مشوقة ولذيذة بحيث يقبل الطفل عليها باستمرار ، ويتدرب عليها عدة شهور ، ولا بد من تشجيع الطفل باستمرار وإرشاده إلى الطرق الصحيحة والسريعة لاكتساب المهارات ، أما في حالة الأطفال المعوقين أمثال أولئك ممن فقدوا البصر، فلا بد من تشجيعهم ومساعدتهم حتى يتعلموا الوقوف والجلوس والمشي ، لأنهم يعانون من الحرمان الأساسي الذي يجعلهم يتنبهون إلى أنهم يستطيعون القيام بمثل هذه الأفعال ، إنهم لا يعرفون أن هناك وقوفاً أو جلوساً أو سيراً لأنهم لا يرون ذلك ، لهذا يجب مساعدتهم.

الطفل والدين

تحت هذا العنوان كتب الدكتور سبوك "عندما يتحدث الوالدان إلى الطفل عن الإله ، يميلان إلى تأكيد الصفات والقدرات الإلهية التي يؤمنان بها ، ويحرصان على أن ينتقل هذا الإيمان إلى الابن ، فالأب القاسي يحكي عن إله قاس ، ويسرف في تأكيد هذه الصفة ، والأب الحنون الرحيم يسرف في الحديث عن الإله الرحيم". أما عن الطفل الذي لا يسمع شيئاً عن الله، أو لا يعرف أي شيء عن فكرة الإله أثناء مرحلة العمر التي تبدأ في الثالثة ، وتنتهي في السادسة، فهو بالطبع لا يملك أو يعرف أي تصور عن الله ، ولا تتكون لديه أية مشاعر عن

سياسة "الود الحازم" مع الأبناء فإنه من البداية سيحدث الصدام بينهما ، وبين الابن المشاكس ، وإذا أصر الوالدان على تثبيت سياسة الود الحازم كدستور دائم للعلاقة بينهما ، وبين الابن المشاكس فإن الطفل يعلم أنه لافائدة في مقاومة هذه السياسة ، ويصبح سعيداً بهذا الأسلوب الجديد الذي يأخذ فيه حقه من الود ، وينال العقاب المناسب عندما يخفى!!

كيف تعلم ابنك السلوك المهذب؟!

تحت هذا العنوان كتب الدكتور سبوك "بعض الآباء يظن أن الطريقة الوحيدة لتربية الابن هي القسوة ، وبعض الأمهات تظن أن الابن يجب أن ينفذ كل الأوامر عندما يسمعها، ونفاجاً أحياناً بتمرد الأبناء ، ونفاجاً أيضاً في بعض الأحيان بأن الأب أو الأم يتركان للأبناء الحبل على الغارب!!"

لكن لماذا لانشير إلى إحدى العبارات التي لعبت دور المجرم في حق الأخلاق والمشاعر الإنسانية خلال النصف الأخير من القرن العشرين؟! إنها العبارة التي تقول "عبر عن نفسك دون كبت" لقد انتشرت هذه العبارة كالشرارة ، ولست أدري هل أيد علماء فن التربية وعلم النفس هذه العبارة أم لا؟

إنني واثق من أن أحداً من أهل العلم لا يمكن أن يؤيد هذه العبارة ، إنما قال العلماء "عبر عن نفسك دون كبت وياضباط" والمقصود بالانضباط هو عدم الخروج على الطبيعة البشرية ومراعاة مشاعر الآخرين ، وكل مدارس التربية متفقة على ضرورة عدم القسوة على الطفل ، وأجمعت كل مدارس التربية أيضاً على ضرورة عدم الإفراط في التدليل ، أن الأطفال يتقبلون "التوجيه الحازم النابع من الحب العميق".

شخصية الطفل ونموه الوجداني والنفسي.

متى يبدأ تكون شخصية الطفل؟ إنها تتكون في وقت مبكر إلى مدى يدعو إلى الدهشة ، ويظل النمو مستمراً من خلال مواقف الحياة المختلفة .

يقول المؤلف في الفصل الثاني من كتابه القيم: "معظم الأطباء والعلماء النفسيين يؤمنون إيماناً قاطعاً بأن العادات الاجتماعية المحددة جداً مثل الطيبة والخبث والأمانة

مؤتمر "ثقافة الطفل العربي"

عرض : إيمان بهي الدين

أطفال الشارقة يمتحنون المؤتمر بأنشودة "مطر الحلم"



للطفولة والتنمية في هذا المؤتمر ، وقدم ورقة عمل بعنوان "مفاهيم ثقافة الطفل وتطبيقاتها في مجالات الحياة" ، والتي تطرقت إلى مفهوم ثقافة الطفل من كونها جملة الأفكار والقيم والمعايير واللغة والمهارات ، وأنماط السلوك الأخرى التي يشترك فيها الأطفال في جماعة أو مجتمع ، وإلى العلاقة بين الثقافة والمجتمع ، وكيفية تطبيق مفهوم ثقافة الطفل في شتى مجالات الحياة .

ناقش المؤتمر ١٢ ورقة عمل ضمن أربعة محاور رئيسية هي اتجاهات ومآلات ثقافة الطفل العربي ، وأثر تحديات المستقبل والتقنيات الحديثة في ثقافة الطفل ، وأولويات تطوير الخطط والبرامج التنموية في مجال ثقافة الطفل ، واستعراض التجارب الواقعية لثقافة الطفل العربي .

ومن أبرز أوراق العمل التي تمت مناقشتها خلال المؤتمر هي إشكالية العلاقة بين الطفل وشبكة الإنترنت ، وخصوصية الطفل وبرامج الفضائيات العربية ، ودور الأطر الرسمية في

تحت رعاية صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي حاكم الشارقة ، عقدت مراكز الطفولة والناشئة بالمجلس الأعلى للأسرة بالشارقة مؤتمر "ثقافة الطفل العربي .. آمال وتحديات" خلال الفترة من ٦ - ٧ مايو ٢٠٠٣ ، وذلك بحضور ٤٠ مشاركاً يمثلون عدداً من المؤسسات المعنية بثقافة الطفل العربي ، وخبراء في مختلف المجالات الثقافية .

يأتي انعقاد هذا المؤتمر في إطار الاهتمام المتنامي برعاية الأطفال ، من خلال توفير الوسائل والدعم الذي يتجلى من خلال إنشاء مراكز الطفولة والناشئة بالشارقة - تحت رعاية سمو الشيخة جواهر بنت محمد القاسمي رئيسة المجلس الأعلى للأسرة - بهدف تعميم الفائدة ، وتوفير بيئة صحية ، وغرس مبادئ وقيم سليمة مستمدة من البيئة العربية والإسلامية . وقد شارك أ. محمد عبده الزغير ، المكلف بإدارة البرامج ممثلاً عن المجلس العربي

إرساء مجموعة من قواعد السلوك في زهرتنا التي تحمل اسمنا بعدنا ، أما العقاب فهو إجراء محدود ضيق الأفق!!".

إنني أرجو من كل أب ألا يفتعل صداقة مزيفة مع أبنائه ، حاول عزيزي الأب أن تعيش بروح وتفكير ابنك ، وأن تعامله كرجل ناضج وصديق مخلص!! ولا تخجل من مناقشته في "أي موضوع" بأسلوب حضاري غير متعصب لموقف معين!!

مراهقة الطفولة المبكرة!!

تحت هذا العنوان كتب المؤلف في الفصل الخامس : "يجب ألا نظن بأن رغبة الطفل في الاستقلال عن أبيه هي استقالة يقدمها من عالم رقابة الأسرة ، فالطفل يحتاج إلى من يقول له "لا" عند الخطأ ، شرط أن يقولها بحنان وحزم ، حيث يظن البعض أن التربية الحديثة هي في إطلاق الحبل على الغارب ، وأن تبحث عيوننا عن أخطائه، لكن هذا غير صحيح!!".

فمرحلة الطفولة المبكرة من أخصب المراحل في حياة الطفل ، وتظهر فيها المراهقة بصور وأشكال متعددة ، ولكنها في النهاية مراهقة أطفال بريئة وساذجة ، يجب على الآباء أن يتفهموا أسبابها ومظاهرها وكيفية التعامل معها !! فالمرهق هو شاب دون العشرين أو فتاة دون العشرين ، عينا جميعاً هو أننا ننظر إلى المراهقة على أنها فترة مرضية ، ولا ننظر إليها كمرحلة طبيعية مر بها كل واحد منا !! فالمرهق يحتاج إلى إرشادنا ويتمناه ، بشرط أن نقدمه له بصداقة!!

ونؤكد هنا من خلال منبر مجلة "خطوة" منبر الأقوياء أن المراهقة هي فترة استكشاف من الشباب لمستقبله ، واستكشاف من الفتاة لمستقبلها ، إنها تحرر من الأسرة وارتباط بها في الوقت نفسه ، أن الشباب يجرب أكثر من هدف وأكثر من فكرة ، وكذلك الفتاة ، إلى أن يستقر كل منهما على هدف يتيح له تكوين شخصيته المتميزة ، إنه يستمد الإصرار والطاقة من والديه حتى ولو اختار مستقبلاً مناقضاً لمهنة الأب والأم!!

ولاجب أن يتردد الآباء والأمهات في وضع مقاييس واضحة للسلوك أمام الأبناء ، لأن الأبناء يسبغون في النهاية على الطريق الذي يرسمه الوالدان .

برنامج الخليج العربي يقر المساهمة في تمويل مشروع تنمية الطفولة المبكرة في قطر



أقر برنامج الخليج العربي لدعم منظمات الأمم المتحدة الإنمائية المساهمة في تمويل مشروع تنمية وتطوير التعليم في مرحلة الطفولة المبكرة بدولة قطر .

ويهدف المشروع ، الذي تنفذه وزارة التربية والتعليم في قطر ، إلى وضع استراتيجية شاملة للطفولة المبكرة من خلال تطوير وتحديث المناهج والبرامج التعليمية في مرحلة الطفولة المبكرة ، وتأسيس مركز تدريب يكون بمثابة مختبر تعليمي لتدريب معلمات رياض الأطفال على تبني منهج التعليم الذاتي المطور وتوظيفه . وذلك في إطار المشروع القومي الذي يتبناه أجدند لدعم الطفولة المبكرة في الوطن العربي ، وتأسيس رياض أطفال حديثة .

جدير بالذكر أن دعم مشروعات الطفولة والتدريب يعد محورياً أساسياً في استراتيجية برنامج الخليج العربي الهادفة إلى تعزيز أوضاع الطفل في العالم العربي ، وتوفير مناخ النمو المتوازن له ، فضلاً عن اهتمام البرنامج بالتدريب باعتباره عنصراً رئيسياً في تطوير الكوادر العربية ، وترقية قدراتها للمساهمة بدور أكبر وأكثر تأثيراً في تنمية بلدانها .



آمال وتحديات

الشارقة : ٦ - ٧ مايو ٢٠٠٣ م

١٢ ورقة عمل تطرح الآمال المرجوة والتحديات الماثلة



والشركات العربية لإنتاج ألعاب إلكترونية عربية تلبي طموح الأجيال الصاعدة . ومن أهم ما دعى إليه المؤتمرون ، ويخص مرحلة الطفولة المبكرة ، هو الدعوة إلى إعداد دليل شامل ، يحوي إجابات صحيحة ومبسطة لأسئلة الأطفال ، خاصة في مرحلة الطفولة المبكرة ، ورياض الأطفال ، وتوجيهه إلى الأسرة والمعلمة ، وإنتاج وسائل متعددة تناسب لغة الطفل ، وضرورة أن توجه رسائل إعلامية إلى المراحل المبكرة في حياة الطفل ، والتوسع في إنشاء مراكز رعاية الطفولة تدعم المرأة العاملة ، وتوفر خدمات ملائمة للطفل منذ مرحلة الرضاعة .

تطوير ثقافة الطفل ، وتقنيات التعرف على مواهب الأطفال ، وكيفية الارتقاء بأفلام الكارتون كوسيلة تثقيفية . كما عرضت تجارب كل من الأردن ، وقطر ، واليمن في مجالات تنمية ثقافة الطفل .

وانتهى المؤتمر بمجموعة من التوصيات ، جاء من أبرزها التنسيق المستمر بين المعنيين في مجالات الطفولة على امتداد الوطن العربي ، للوصول إلى خطة عربية شاملة تضمن توافر هوية موحدة ، وخصائص بيئية ومعيشية متقاربة ، وأهمية التنسيق والتكامل لتحقيق الاستفادة من تجارب الآخرين ، والعمل على اكتشاف المواهب مبكراً ورعايتها ، ودعوة الدول العربية لإيلاء اهتمام كبير بالمراكز الثقافية للطفل .

كما أقر المؤتمر مجموعة من التوصيات في مجال الألعاب الإلكترونية ، منها العمل على تحسين وتطوير استخدام الألعاب الإلكترونية من خلال التركيز على الألعاب التعليمية والفكرية ، وتشجيع المستثمرين العرب